

مهارات التواصل الفعال في التعليم المدمج: تحديات وفرص وآفاق في زمن الذكاء الاصطناعي

ندين سهيل حسن حيدر

الجامعة اللبنانية، بيروت، nadine.1771@hotmail.com

مستخلص

يُعدّ التعليم المدمج نموذجًا تعليميًا حديثًا يدمج بين التعليم التقليدي والتعليم الرقمي، وقد شهد ازديادًا ملحوظًا في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي. يُسلط هذا البحث الضوء على أهمية مهارات التواصل الفعال في هذا النموذج التعليمي، مُتناولًا التحديات والفرص التي تنشأ عن دمج الذكاء الاصطناعي. يُناقش البحث دور مهارات التواصل في تعزيز التفاعل بين الطلاب والمعلمين، وتسهيل تبادل المعلومات، وخلق بيئة تعليمية فعّالة. كما يُشير إلى التحديات التي قد تواجه التواصل في ظل استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، مثل: صعوبات التواصل غير اللفظي، وفجوة المعرفة الرقمية، والاعتماد المفرط على التكنولوجيا. يُقدّم البحث أيضًا فرصًا لتحسين مهارات التواصل في التعليم المدمج المدعوم بالذكاء الاصطناعي، مثل: استخدام أدوات تقييم مهارات التواصل، وتصميم برامج تدريبية مُخصصة، وتعزيز التعاون بين المعلمين وخبراء التكنولوجيا. يهدف البحث إلى الإجابة على الأسئلة التالية: ما هي مهارات التواصل الفعّال اللازمة في التعليم المدمج المدعوم بالذكاء الاصطناعي؟ ما هي التحديات التي تواجه التواصل في هذا النموذج التعليمي؟ ما هي الفرص المتاحة لتحسين مهارات التواصل في التعليم المدمج المدعوم بالذكاء الاصطناعي؟

كلمات مفتاحية

التعليم المدمج، الذكاء الاصطناعي، مهارات التواصل، التحديات، الفرص، الآفاق

Abstract

Blended learning, a modern educational model that integrates traditional and digital education, has witnessed a growing adoption of artificial intelligence (AI) technologies. This paper highlights the significance of effective communication skills in this educational model, addressing the challenges and opportunities arising from AI integration. The paper discusses the role of communication skills in enhancing student-teacher interaction, facilitating information exchange, and creating an effective learning environment. It also points out the challenges that communication may face in the context of AI use, such as: nonverbal communication difficulties, the digital knowledge gap, and over-reliance on technology. What effective communication skills are needed in AI-powered blended learning? What are the challenges facing communication in this educational model? What opportunities exist to improve communication skills in AI-powered blended learning? The paper also presents opportunities to improve communication skills in AI-powered blended learning, such as: using communication skills assessment tools, designing dedicated training programs, and fostering collaboration between teachers and technology experts.

Keywords

Blended learning, artificial intelligence, communication skills, challenges, opportunities.

Résumé

L'apprentissage mixte, un modèle éducatif moderne qui intègre l'éducation traditionnelle et l'éducation numérique, a connu une adoption croissante des technologies d'intelligence artificielle (IA). Ce document met en évidence l'importance des compétences en communication efficaces dans ce modèle éducatif, en abordant les défis et les opportunités découlant de l'intégration de l'IA. Le document examine le rôle des compétences en communication dans le renforcement de l'interaction entre les élèves et les enseignants, la facilitation de l'échange d'informations et la création d'un environnement d'apprentissage efficace. Il souligne également les défis auxquels la communication peut être confrontée dans le contexte de l'utilisation de l'IA, tels que: les difficultés de communication non verbale, le fossé des connaissances numériques et la dépendance excessive à la technologie. Le document présente également des opportunités d'améliorer les compétences en communication dans l'apprentissage mixte assisté par l'IA, telles que: l'utilisation d'outils d'évaluation des compétences en communication, la conception de programmes de formation dédiés et la promotion de la collaboration entre les enseignants et les experts en technologie. Quelles compétences de communication efficaces sont nécessaires dans l'apprentissage mixte basé sur l'IA? Quels sont les défis de la communication dans ce modèle éducatif? Quelles opportunités existent pour améliorer les compétences en communication dans l'apprentissage mixte basé sur l'IA?

Mots-clés

Apprentissage mixte, intelligence artificielle, compétences en communication, défis, opportunités.

1. المقدمة

شهد العالم ثورة تعليمية هائلة مع ازدياد انتشار نماذج التعليم الحديثة، وعلى رأسها التعليم المدمج الذي يمزج بين التعليم التقليدي والتعليم الرقمي. ويساهم التطور المتسارع في مجال الذكاء الاصطناعي في تعزيز فعالية هذا النموذج التعليمي، مما يُطرح تساؤلات حول مهارات التواصل الفعال اللازمة في ظل هذه التطورات. تنبع إشكالية البحث من الحاجة الملحة لفهم مهارات التواصل الفعال في بيئة التعليم المدمج المدعوم بالذكاء الاصطناعي، خاصة مع ازدياد اعتماد المؤسسات التعليمية على تقنيات الذكاء الاصطناعي في مختلف جوانب العملية التعليمية. (مورفي، 2013) يُقدم هذا البحث خلفية علمية شاملة عن التعليم المدمج والذكاء الاصطناعي، مُتناولاً مفهوميهما وفوائدهما وتحدياتهما. كما يُناقش البحث دور مهارات التواصل الفعال في تعزيز التفاعل بين الطلاب والمعلمين، وتسهيل تبادل المعلومات، وخلق بيئة تعليمية غنية بالتعلم.

يهدف البحث إلى الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما هي مهارات التواصل الفعال اللازمة في التعليم المدمج المدعوم بالذكاء الاصطناعي؟
 - ما هي التحديات التي تواجه التواصل في هذا النموذج التعليمي؟
 - ما هي الفرص المتاحة لتحسين مهارات التواصل في التعليم المدمج المدعوم بالذكاء الاصطناعي؟
- ينطلق البحث من فرضية أساسية مفادها أنّ مهارات التواصل الفعال تلعب دوراً محورياً في نجاح التعليم المدمج المدعوم بالذكاء الاصطناعي، وأن دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي يُطرح تحديات وفرصاً جديدة تتطلب مهارات تواصل مُتطورة. اذ يهدف البحث بشكل رئيسي إلى تحديد مهارات التواصل الفعال اللازمة في التعليم المدمج المدعوم بالذكاء الاصطناعي وتحليل هذه التحديات في هذا النموذج التعليمي مع اقتراح استراتيجيات لتحسين مهارات التواصل في التعليم المدمج المدعوم بالذكاء الاصطناعي.

بشكل عام، يمكن طرح فرضيتين رئيسيتين حول مهارات التواصل الفعال في التعليم المدمج المدعوم بالذكاء الاصطناعي:

الفرضية الأولى: تلعب مهارات التواصل الفعال دوراً محورياً في نجاح التعليم المدمج المدعوم بالذكاء الاصطناعي. والتفاصيل المحتملة لهذه الفرضية تشمل زيادة مهارات التواصل اللفظي مثل التحدث بوضوح والتعبير عن الأفكار بدقة والاستماع بفعالية، فتصبح أكثر أهمية في بيئة التعليم المدمج المدعوم بالذكاء

الاصطناعي، حيث يُمكن أن يُشكل التّواصل عبر الوسائط الرقمية تحديات إضافية. كذلك تُصبح مهارات التّواصل غير اللفظي، مثل التّواصل البصريّ ولغة الجسد، أكثر أهمية في بيئة التّعليم المدمج المدعوم بالذكاء الاصطناعي، إذ قد يُواجه الطّلاب صعوبة في تفسير تعابير وجه المعلّم أو لغة جسده عبر الوسائط الرقمية. وهكذا تُصبح مهارات التّواصل عبر الوسائط الرقمية، مثل كتابة رسائل بريد إلكتروني واضحة ومشاركة الملفّات بشكل فعّال واستخدام أدوات التّواصل الاجتماعيّ بشكل مناسب، ضروريّة للتفاعل مع المعلّمين والزملاء في بيئة التّعليم المدمج المدعوم بالذكاء الاصطناعي. (ريان، 2017)

الفرضية الثانية: يُطرح دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في التّعليم المدمج تحديات وفرصاً جديدة تتطلب مهارات تواصل مُتطورة. والتفاصيل المحتملة لهذه الفرضية تشمل التحديات والفرص العديدة. التحديات تكمن في صعوبة التّواصل غير اللفظي التي قد تُواجه في بيئة التّعليم المدمج المدعوم بالذكاء الاصطناعي، مثل: صعوبة قراءة تعابير وجه المعلم أو لغة جسده عبر الوسائط الرقمية، وفهم نغمة صوته أو مشاعره (جونسون، 2010). وهناك الفجوة المعرفة الرقمية وصعوبة في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وأدوات التّواصل الرقمية عند البعض، مما يُعيق تفاعلهم مع المعلّمين والزملاء. ومن التحديات الاعتماد المفرط على التكنولوجيا ممّا قد يؤدي إلى إهمال مهارات التّواصل التقليدية، مثل التحدث وجهاً لوجه والاستماع بفعالية. أمّا الفرص الممكنة تشمل توسيع نطاق التّواصل مع المعلّمين والزملاء من جميع أنحاء العالم، مما يُثري تجربة التّعلم ويُتيح للطلاب تبادل الأفكار مع أشخاص من خلفيات وثقافات مختلفة. بالإضافة إلى أنّ تقنيات الذكاء الاصطناعي تتيح للطلاب التّعلم بشكل مستقل وتلقي الدعم والتوجيه المُخصص، مما يُساعدهم على تطوير مهارات التّواصل الفعّال في بيئة التّعلم وتحسين التفاعل مما يُنشّط عملية التّعلم ويُعزز مشاركة الطلاب. (براون، 2021)

1.1 منهجية البحث

اعتمدت هذه الدراسة على منهجية جمع البيانات النوعية، وذلك بهدف استكشاف مهارات التّواصل الفعّال في التّعليم المدمج المدعوم بالذكاء الاصطناعي بشكل عميق وفهمي. وتضمنت تقنيات جمع البيانات المُستخدمة ما يلي:

- مراجعة الأدبيات: تمّت مراجعة الكتب والمقالات العلمية والمواقع الإلكترونية ذات الصلة بموضوع البحث، وذلك بهدف جمع المعلومات حول مفاهيم التّعليم المدمج والذكاء الاصطناعي ومهارات التّواصل الفعّال.

- المقابلات: تم إجراء مقابلات شبه مُتعمقة مع معلمين وطلاب في بيئة التعليم المدمج المدعوم بالذكاء الاصطناعي. ركزت المقابلات على استكشاف تجاربهم ومعتقداتهم حول مهارات التواصل الفعال في هذه البيئة.

- ملاحظة الفصول الدراسية: تمت ملاحظة بعض الفصول الدراسية في بيئة التعليم المدمج المدعوم بالذكاء الاصطناعي، وذلك بهدف جمع ملاحظات حول كيفية استخدام مهارات التواصل في عملية التعلم.

- تم تحليل البيانات المُجمّعة باستخدام المنهج التحليلي الوصفي. واشتمل ذلك على الخطوات التالية:

- التنظيم: تم تنظيم البيانات المُجمّعة حسب نوع البيانات (مراجعة الأدبيات، مقابلات، ملاحظات الفصول الدراسية) وموضوعات البحث.

- التحليل: تم تحليل البيانات المُجمّعة بشكل مُتكرر للكشف عن أنماط وموضوعات رئيسية.

- التفسير: تم تفسير النتائج المُستمدة من تحليل البيانات في ضوء المفاهيم النظرية ذات الصلة.

ولضمان صحة البيانات وثباتها، تم اتباع الخطوات التالية:

- التثليث: تم استخدام مصادر بيانات متعددة (مراجعة الأدبيات، مقابلات، ملاحظات الفصول الدراسية) لضمان تنوع وجهات النظر.

- التحقق من صحة البيانات: تم التحقق من صحة البيانات المُجمّعة من خلال مراجعة المُقابلات مع المشاركين وملاحظة الفصول الدراسية.

- التفسير: تم تفسير البيانات المُجمّعة لحماية خصوصية المشاركين.

النتائج والتوصيات:

بناءً على تحليل البيانات، تم استخلاص النتائج والتوصيات المُتعلقة بمهارات التواصل الفعال في التعليم المدمج المدعوم بالذكاء الاصطناعي. اذ كشف البحث عن مجموعة من التحديات التي تواجه مهارات التواصل الفعال في التعليم المدمج، مثل: صعوبة التواصل بين الطلاب والمعلمين، وغياب التفاعل المباشر، وازدياد الاعتماد

على التكنولوجيا. كما أظهر البحث أن الذكاء الاصطناعي يُتيح فرصًا واعدة لتعزيز مهارات التواصل الفعال في التعليم المدمج، مثل: استخدام أدوات الترجمة الفورية، وتوفير بيئات تعليمية تفاعلية، وتحسين مهارات التواصل الكتابي. وقد قدّم البحث توصيات عملية لتحسين مهارات التواصل الفعال في التعليم المدمج، مثل: تدريب المعلمين على استخدام أدوات التواصل الرقمي، وتصميم محتوى تعليمي تفاعلي، وتعزيز التواصل بين الطلاب (Bell، 2022).

مناقشة

تُقدم هذه الدراسة مساهمة مهمة في فهم مهارات التواصل الفعال في التعليم المدمج المدعوم بالذكاء الاصطناعي. وتُقدم النتائج المُستمدة من الدراسة رؤى قيّمة لمعلمي ومصممي التعليم حول كيفية تعزيز مهارات التواصل الفعال في هذه البيئة التعليمية المتطورة. تقدم هذه الفقرة نتائج مفصلة للبحث حول مهارات التواصل الفعال في التعليم المدمج المدعوم بالذكاء الاصطناعي. وتشمل هذه النتائج التحديات التي تواجه التواصل في هذا النموذج التعليمي، والفرص المتاحة لتحسين مهارات التواصل، والتوصيات العملية لتعزيز التواصل الفعال (Johnson, 2021). إذ كشف البحث عن مجموعة من التحديات التي تواجه مهارات التواصل الفعال في التعليم المدمج، وذلك من خلال تحليل البيانات المُجمّعة من مراجعة الأدبيات والمقابلات وملاحظات الفصول الدراسية. وتشمل هذه التحديات ما يلي:

1. صعوبة التواصل بين الطلاب والمعلمين:

أظهرت النتائج أن التواصل بين الطلاب والمعلمين قد يكون صعبًا في بيئة التعليم المدمج، خاصةً عند استخدام تقنيات التواصل الرقمية. ويُعزى ذلك إلى اختلافات في مهارات التواصل الرقمي إذ قد يواجه بعض الطلاب صعوبة في استخدام أدوات التواصل الرقمية والتعبير عن أفكارهم بشكل واضح عبر الإنترنت. وقد يُقلّ التفاعل المباشر بين الطلاب والمعلمين في بيئة التعليم المدمج، مما يُعيق التواصل الفعال وتبادل الأفكار. ومن الممكن قد تُؤدي صعوبة التواصل غير اللفظي عبر الوسائط الرقمية إلى سوء الفهم بين الطلاب والمعلمين (Ahmed, 2023).

2. غياب التفاعل المباشر:

أشارت النتائج إلى أن غياب التفاعل المباشر بين الطلاب والمعلمين وزملائهم قد يؤثر سلباً على مهارات التواصل الفعال. ويُعزى السبب في ذلك إلى قلة الفرص لممارسة مهارات التواصل الفعال، مثل التواصل اللفظي وغير اللفظي، في بيئة التعليم المدمج إضافة إلى ضعف التفاعل الاجتماعي وشعور بعض الطلاب بالوحدة والعزلة، مما يُعيق مهارات التواصل الاجتماعي وبناء العلاقات بين الطلاب والمعلمين والزملاء.

3. ازدياد الاعتماد على التكنولوجيا:

أظهرت النتائج أن ازدياد الاعتماد على التكنولوجيا في التعليم المدمج قد يُشكل تحدياً لمهارات التواصل الفعال. ويرجع السبب في ذلك إلى زيادة التركيز على استخدام تقنيات التواصل الرقمية وبالتالي إهمال مهارات التواصل التقليدية، مثل التحدث وجهاً لوجه والاستماع بفعالية. كما أنّ الاعتماد المفرط على أدوات الترجمة ممكن أن يؤدي الاعتماد المفرط على أدوات الترجمة الفورية إلى ضعف مهارات التواصل باللغة الأم. وأخيراً فإنّ التعرض لمحتوى غير دقيق أو مضلل عبر الإنترنت ممكن أن يُعيق مهارات التواصل الفعال.

أظهر البحث العديد من الفرص المتاحة لتحسين مهارات التواصل الفعال في التعليم المدمج باعتبار أن الذكاء الاصطناعي يُتيح فرصاً واعدة لتعزيز مهارات التواصل الفعال في التعليم المدمج. وتشمل هذه الفرص ما يلي:

1. استخدام أدوات الترجمة الفورية التي تتيح التواصل الفعال بين الطلاب والمعلمين من مختلف الثقافات واللغات. ويُساعد ذلك على توسيع نطاق التواصل إذ يُمكن للطلاب التواصل مع أشخاص من جميع أنحاء العالم، مما يُثري تجربة التعلم ويُتيح تبادل الأفكار مع أشخاص من خلفيات وثقافات مختلفة. بالإضافة إلى تعزيز التعلم الذاتي بشكل مستقل للطلاب وتلقي الدعم والتوجيه المُخصص بلغاتهم الأم، مما يُساعدهم على تطوير مهارات التواصل الفعال وتحسين التفاعل بين المعلمين والطلاب من مختلف الثقافات، مما يُنشط عملية التعلم ويُعزز مشاركة الطلاب.

2. توفير بيانات تعليمية تفاعلية تدعم إمكانية إنشاء بيانات تعليمية تفاعلية تُعزز مهارات التواصل الفعال. وتشمل استخدام محكيات الواقع الافتراضي والواقع المعزز لخوض تجربة بيانات تعليمية غامرة تُحفز التفاعل والتواصل. كما تُساهم الألعاب التعليمية في تعزيز مهارات التواصل من خلال العمل الجماعي وحل المشكلات والتواصل مع الآخرين. كذلك فإنّ منصات التعلم التفاعلية للطلاب توفر التفاعل مع المحتوى التعليمي والتواصل مع المعلمين والزملاء.

3. تحسين مهارات التواصل الكتابي حيث تُساهم تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين مهارات التواصل الكتابي للطلاب من خلال أدوات التدقيق اللغوي من حيث تصحيح الأخطاء النحوية والهجائية وتحسين أسلوب الكتابة، برامج التغذية الراجعة التي تقدّم للطلاب ملاحظات مُفيدة حول مهاراتهم في الكتابة، وأدوات الكتابة المساعدة مثل أدوات التلخيص والترجمة، التي تساعد الطلاب على كتابة نصوص أكثر وضوحًا ودقة. (Smith, 2022)

خلاصة

التوصيات العملية لتحسين مهارات التواصل الفعال في التعليم المدمج

تُقدم هذه الدراسة فهمًا عميقًا لمتطلبات مهارات التواصل الفعال في بيئة التعليم المدمج المدعوم بالذكاء الاصطناعي. وتُساهم النتائج والتوصيات المُقدمة في تطوير ممارسات تعليمية فعّالة تُلبّي احتياجات الطلاب في العصر الرقمي. بناءً على نتائج البحث، تمّ تقديم مجموعة من التوصيات العملية لتحسين مهارات التواصل الفعال في التعليم المدمج. وتشمل هذه التوصيات ما يلي:

1. تدريب المعلمين على استخدام أدوات التواصل الرقمي إذ يُعد تدريب المعلمين على استخدام أدوات التواصل الرقمي بشكل فعال أمرًا ضروريًا لتعزيز مهارات التواصل الفعال في التعليم المدمج. ويجب أن يتضمن هذا التدريب:

- تعلم كيفية استخدام أدوات التواصل المختلفة، مثل أدوات التواصل الفوري والبريد الإلكتروني ومنصات التعلم.

- فهم كيفية استخدام أدوات التواصل لتعزيز التفاعل بين الطلاب والمعلمين.

- تعلم كيفية استخدام أدوات التواصل لتقييم مهارات التواصل لدى الطلاب.

2. تصميم محتوى تعليمي تفاعلي:

يجب تصميم محتوى تعليمي تفاعلي يُشجع الطلاب على التفاعل والتواصل مع بعضهم البعض ومع المعلمين. ويمكن تحقيق ذلك من خلال:

- استخدام الأنشطة التعليمية التي تتطلب العمل الجماعي والتفكير الناقد ومهارة حل المشكلات.

- دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي، مثل محكيات الواقع الافتراضي والواقع المعزز، في المحتوى التعليمي.

- تصميم محتوى تعليمي متنوع يُلبّي احتياجات الطلاب من مختلف الذكاءات وأنماط التعلم.

3. تعزيز التواصل بين الطلاب:

يجب تعزيز التواصل بين الطلاب لخلق بيئة تعليمية داعمة ومحفزة. ويمكن تحقيق ذلك من خلال:

- توفير فرص للطلاب للتفاعل مع بعضهم البعض داخل وخارج الفصل الدراسي.

- تشجيع الطلاب على العمل الجماعي وحل المشكلات.

- خلق بيئة آمنة ومحترمة يُمكن للطلاب التعبير فيها عن أفكارهم ومشاعرهم.

References

- Ahmed, M. M. (2023). The role of artificial intelligence in enhancing effective communication between teachers and students: An analytical study. *Journal of Modern Educational Technology*, 15(2), 123-138. https://link.springer.com/chapter/10.1007/978-3-031-36895-0_60.
- Bell, S. S. (2022). *Artificial intelligence and the digital revolution in education: Reimagining learning in the digital age*. London: Routledge.
- Johnson, J. (2021). *Communication skills in the age of AI: A guide for teachers and students*. New York.
- Smith, S. J. (2022). The impact of using AI-powered communication skills assessment tools on student motivation in e-learning. *Journal of E-Learning Research*, 13(4), 321-338. <https://www.diamondopen.com/journals/jelr/about>.
- ج. أرمسترونج، و ل. جونسون. (2010). مهارات التواصل الفعال في التعلم عبر الإنترنت: مراجعة للأدب. *مجلة التعليم عن بعد*.
- م. جونز، و أ. براون. (2021). تأثير الذكاء الاصطناعي على التواصل في التعليم: دراسة حالة. *مجلة تقنيات التعليم*.
- مايكل ب. مورفي. (2013). *التعليم المدمج: دمج التعلم التقليدي والتعلم عبر الإنترنت*.
- و. جونسون، و. م. وين، و أ. ج. ريان. (2017). *الذكاء الاصطناعي في التعليم: منظور مستقبلي*.